

أحكام القرآن

لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي
٤٦٨ - ٥٤٣ هجرية

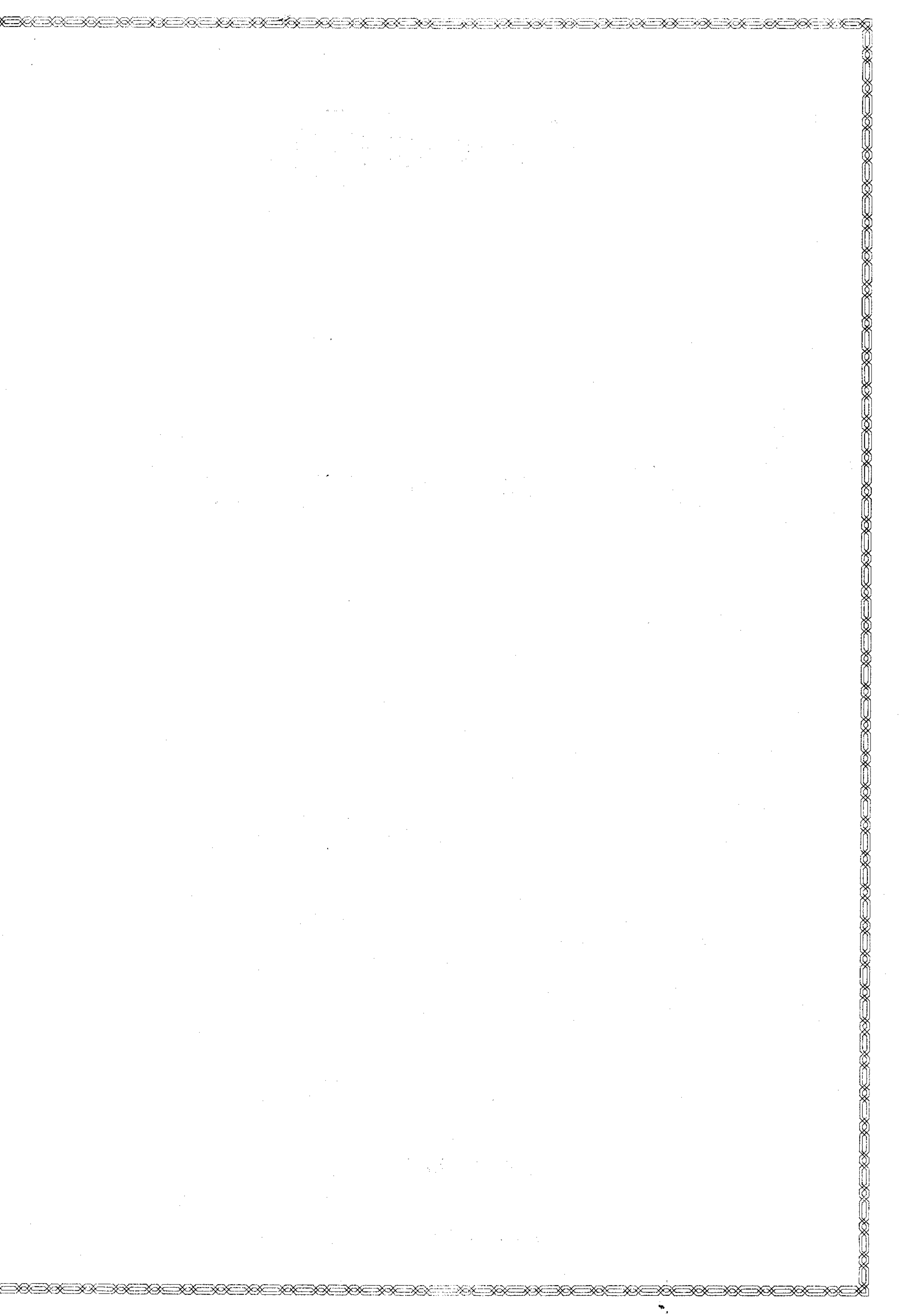
راجع أصوله وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

محمد عبد القادر عطا

القسم الأول

طبعة جديدة فيها زيادة شرح وضبط وتحقيق

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان




أحكام القرآن

منشورات محمد علي بيضون



الطبعة الثالثة
٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ

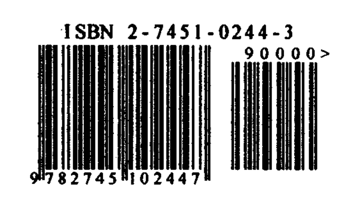
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0244-3



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد.. فقد مر على الإنسانية حين من الدهر وهي تتخبط في مهمه من الضلال متسع الأرجاء، وتسير في غمرة من الأوهام وفوضى الأخلاق وتنازع الأهواء. ثم أراد الله لهذه الإنسانية المعذبة أن ترقى بروح من أمره وتسعد بوحي من السماء.

وكانت البداية هي نهاية خلوة طويلة في غار بعيد عن مكة حيث لم يكن يسمع غير جلال الصمت، أو زمجرة العواصف، أو زئير الوحش. ولم يكن يرى غير وعورة الجبال وأغوار الوديان، وكل ما تحتويه البيئة من ظواهر العنف والقوة الفطرية التي لم تعبث بها يد الإنسان، وفوق كل ذلك جلال السماء والكواكب، روعة الظلام المطبق حينما يحتويه قلب الغار، حيث يرتد كل ما حوله من مظاهر الجلال إلى ذاته الداخلية بالاستجماع واستصحاب آيات الله في الآفاق إلى رحلة عميقة داخل النفس.

ومن خلال هذا العنف برز الجمال، ومن خلال هذا الظلام انبجس النور، ومن بطن الغار كانت آخر مرحلة من مراحل إعداد النبي العالمي لمهمته التي خرج ليواجهها في إصرار نادر، وقوة غالبة.

من هنا، في هذا المكان، وهذا الزمان انطلقت دعوة الحق ودعوة النور التي محا الله بها الظلمات، وظلم البشر للبشر.

لقد اصطفى الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم، وأعده إعداداً كاملاً ليتحمل أسمى رسالة. فأنزل على نبيه كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأشرق ذلك الكتاب المبين يحمل دليل صدقه ذاتياً، وهو الدليل الخالد على صدق الرسول ﷺ في كل ما جاء به، وكان المعجـزة الكبرى، وأمره بتبليغه، وتكفل الله سبحانه وتعالى بعصمة الرسول وإمداده بالوحي وعصمته عن الخطأ والهوى في كل ما يأتي به من قرآن وسنة فيها بيان للقرآن[1].

لقد نزل القرآن الكريم على نبي أُمي وقوم أُميين، ليس لهم إلا ألسنتهم وقلوبهم. وجرياً على سنة الله تعالى في إرسال الرسل، نزل القرآن بلغة العرب وعلى أساليبهم في كلامهم. فألفاظ القرآن عربية، وكان من الطبيعي أن يفهم النبي ﷺ القرآن جملة وتفصيلاً، أن تكفل الله تعالى له بالحفظ والبيان.

كما كان طبيعياً أن يفهم أصحاب النبي ﷺ القرآن في جملته ـ أي بالنسبة لظاهره وأحكامه ـ أما فهمه تفصيلاً فهذا غير ميسور لهم بمجرد معرفتهم للغة القرآن، بل لا بد لهم من البحث والنظر والرجوع إلى النبي ﷺ فيما يشكل عليهم فهمه.

فقد كان الصحابة يعتمدون في تفسيرهم للقرآن الكريم على ثلاثة مصادر: الأول: القرآن الكريم، والثاني: النبي ﷺ، والثالث الاجتهاد وقوة الاستنباط.

أما المصدر الأول، وهو القرآن الكريم، فإن الناظر فيه يجد أنه قد اشتمل على الإيجاز والإطناب، وعلى الإجمال والتبيين، وعلى الإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص. فما أوجز في مكان قد يبسط في مكان آخر، وما أجمل في موضع قد يبين في موضع آخر، وما جاء مطلقاً في ناحية قد يلحقه التقييد في ناحية أخرى، وما كان عاماً في آية قد يدخله التخصيص في آية أخرى.

لهذا كان لا بد لمن يتعرض لتفسير كتاب الله تعالى أن ينظر في القرآن أولاً، فيجمع ما تكرر منه في موضوع واحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض ليستعين بما جاء

---

(١) إحياء أفعال الرسول ﷺ، عبد القادر أحمد عطا ٥.

مسهباً على معرفة ما جاء موجزاً، وبما جاء مبيناً على فهم ما جاء مجملاً، وليحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص، وبهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن.

أما المصدر الثاني، وهو النبي ﷺ، فقد كان الصحابة يرجعون إلى النبي ﷺ في تفسير آيات القرآن، فيبين لهم ما خفي عليهم.

أما المصدر الثالث، وهو الاجتهاد، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله، ولم يتيسر لهم أخذه عن رسول الله ﷺ رجعوا في ذلك إلى اجتهادهم وإعمال رأيهم.

غير أن الصحابة كانوا متفاوتين في معرفتهم بالاجتهاد، فلم يكونوا في مرتبة واحدة، السبب الذي من أجله اختلفوا في فهم معاني القرآن، وإن كان يسيراً بالنسبة لاختلاف التابعين.

وقد اشتهر بالتفسير من الصحابة عدد قليل، قالوا في القرآن بما سمعوه من رسول الله ﷺ مباشرة أو بالواسطة، وبما شاهدوه من أسباب النزول، وبما فتح الله به عليهم من طريق الرأي والاجتهاد.

ومن أشهر هؤلاء: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبدالله بن الزبير، رضي الله عنهم.

وبانتهاء عهد الصحابة بدأ عصر التابعين الذين تتلمذوا للصحابة فتلقوا غالب معلوماتهم عنهم. ومن أشهر هؤلاء سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة وطاوس بن كيسان اليماني، وعطاء بن أبي رباح، وأبو العالية، ومحمد بن كعب القرظي، وزيد بن أسلم، وعلقمة بن قيس، ومسروق، والأسود بن يزيد، ومرة الهمداني، وعامر الشعبي، والحسن البصري، وقتادة.

بعد عصر الصحابة والتابعين خطا التفسير خطوة ثانية، وذلك حيث ابتدأ تدوين حديث رسول الله ﷺ، فكانت أبوابه متنوعة، وكان التفسير باباً من هذه الأبواب التي اشتمل عليها الحديث.

ثم خطا التفسير خطوة ثالثة انفصل بها عن الحديث، ووضع التفسير لكل آية من

القرآن، ورتب ذلك على حسب ترتيب المصحف. وتم ذلك على أيدي طائفة من العلماء منهم ابن ماجه، وابن جرير الطبري وأبو بكر بن المنذر النيسابوري، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ بن حبان وغيرهم من أئمة هذا الشأن. وكل هذه التفاسير مروية بالإسناد إلى رسول الله ﷺ، وإلى الصحابة، والتابعين، وتابع التابعين، وليس فيها شيء من التفسير أكثر من التفسير بالمأثور، اللهم إلا ابن جرير الطبري فإنه ذكر الأقوال ثم وجهها، ورجح بعضها على بعض، واستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من الآيات القرآنية.

ثم خطا التفسير خطوة رابعة لم يتجاوز بها حدود التفسير بالمأثور. ثم خطا التفسير بعد ذلك خطوة خامسة هي أوسع الخطا وأفسحها. فبعد أن كان تدوين التفسير مقصوراً على رواية ما نقل عن سلف هذه الأمة، تجاوز بهذه الخطوة الواسعة إلى تدوين تفسير اختلط فيه الفهم العقلي بالتفسير النقلي.

أشهر ما دون في التفسير:

تنقسم كتب التفسير إلى أربعة أقسام:

أولاً: التفسير بالمأثور:

من أهم المصنفات في التفسير بالمأثور:

١ ـ جامع البيان في تفسير القرآن، لابن جرير الطبري [١].

٢ ـ بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي [٢].

٣ ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي [٣].

٤ ـ معالم التنزيل، للبغوي [٤].

٥ ـ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير [٥].

---

(١) طبع بالمطبعة الأميرية ١٣٢٣ هـ.

(٢) مخطوط في ثلاثة مجلدات كبار. وقد يسر الله لي تحقيقه وسيصدر قريباً بدار الكتب العلمية ببيروت.

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية تحت رقم [١٣٦] ٥٦١.

(٤) طبع مع تفسير ابن كثير، ومع تفسير الخازن.

(٥) طبع عدة طبعات.

٦ ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي [١].

٧ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية [٢].

٨ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي [٣].

ثانياً: التفسير بالرأي الجائز:

من أهمها:

١ ـ مفاتيح الغيب، للفخر الرازي [٤].

٢ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي [٥].

٣ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي [٦].

٤ ـ لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن [٧].

٥ ـ البحر المحيط، لأبي حيان [٨].

٦ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري [٩].

٧ ـ تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي [١٠].

٨ ـ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني [١١].

٩ ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العماوي [١٢].

---

(١) طبع بالجزائر سنة ١٣٢٣ هـ في أربعة أجزاء.

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم [١٠] ٣٥٦.

(٣) طبع بالمطبعة الميمنية سنة ١٣١٤.

(٤) مطبوع في ثمانية مجلدات كبار، الأميرية ١٢٨٩ هـ.

(٥) طبع عدة طبعات.

(٦) طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٦ هـ.

(٧) مطبوع بمطبعة التقدم سنة ١٣٢١ هـ.

(٨) طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٨ هـ.

(٩) طبع بالمطبعة الأميرية سنة ١٣٢٣ هـ.

(١٠) طبع أكثر من طبعة.

(١١) طبع بالمطبعة الأميرية سنة ١٢٩٩ هـ.

(١٢) طبع عدة طبعات، وحققه الأستاذ عبدالقادر أحمد عطا، وطبع بالمكتبة الحديثة بالرياض.

١٠ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي [١].

ثالثاً: التفسير بالرأي المذموم:

١ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري [٢].

٢ ـ هميان الزاد إلى دار المعاد. لمحمد بن يوسف أطفيش [٣].

٣ ـ حقائق التفسير، لأبي عبدالرحمن السلمي [٤].

رابعاً: التفسير الفقهي:

من أهم المصنفات في التفسير الفقهي:

١ ـ أحكام القرآن، للجصاص [٥].

٢ ـ أحكام القرآن، للكيا الهراسي الشافعي [٦].

٣ ـ أحكام القرآن، لابن العربي المالكي [٧].

٤ ـ الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله القرطبي المالكي [٨].

٥ ـ كنز العرفان في فقه القرآن، لمقداد السيوري. من الإمامية الاثني عشرية [٩].

٦ ـ الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة، ليوسف الثلائي، الزيدي [١٠].

---

(١) طبع بإدارة الطباعة المنيرية.

(٢) طبع عدة طبعات، منها بمطبعة مصطفى محمد سنة ١٣٠٨ هـ.

(٣) طبع زنجبار ١٣١٤ هـ.

(٤) مخطوط بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١٠٩٣).

(٥) مطبوع في ثلاثة مجلدات كبار بمصر سنة ١٣٤٧ هـ.

(٦) مطبوع بتحقيق موسى محمد علي في أربعة مجلدات.

(٧) وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

(٨) مطبوع بدار الكتب المصرية سنة ١٩٣٥.

(٩) طبع تبريز سنة ١٣١٤ هـ.

(١٠) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤١) م.

كتاب أحكام القرآن ومؤلفه

نزل القرآن الكريم مشتملاً على آيات تتضمن الأحكام الفقهية التي تتعلق بمصالح العباد في دنياهم وأخراهم، وكان المسلمون على عهد رسول الله ﷺ يفهمون ما تحمله هذه الآيات من الأحكام الفقهية بمقتضى سليقتهم العربية. وما أشكل عليهم من ذلك رجعوا فيه إلى رسول الله ﷺ.

ولما توفي رسول الله ﷺ جدت للصحابة من بعده حوادث تتطلب من المسلمين أن يحكموا عليها حكماً شرعياً صحيحاً، فكان أول شيء يفزعون إليه لاستنباط هذه الأحكام الشرعية هو القرآن الكريم؛ وإلا لجأوا إلى سنة رسول الله ﷺ فإن لم يجدوا فيها حكماً اجتهدوا وأعملوا رأيهم على ضوء القواعد الكلية للكتاب والسنة، ثم خرجوا بحكم فيما يحتاجون إلى الحكم عليه.

غير أن الصحابة في نظرهم لآيات الأحكام كانوا يتفقون أحياناً على الحكم المستنبط، وأحياناً يختلفون في فهم الآية، فتختلف أحكامهم في المسألة التي يبحثون عن حكمها. ومع هذا الخلاف فقد كان كل واحد من المختلفين يطلب الحق وحده، فإن ظهر له أنه في جانب من خالفه رجع إلى رأيه وأخذ به.

وظل الأمر على هذا إلى عهد ظهور الأئمة الأربعة وغيرهم. ثم خلف من بعد هؤلاء الأئمة خلف سرت فيهم روح التقليد لهؤلاء الأئمة، التقليد الذي يقوم على التعصب المذهبي، ولا يعرف التسامح، ولا يطلب الحق لذاته ولا ينشده تحت ضوء البحث الحر، والنقد البريء [1].

وقد ألف كثير من العلماء على اختلاف مذاهبهم في التفسير الفقهي المصنفات.

---

(١) التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي. بتصرف.

فمن الحنفية ألف أبو بكر الرازي المعروف بالجصاص كتابه أحكام القرآن، ومن الشافعية ألف أبو الحسن الطبري المعروف بالكيا الهراسي كتابه أحكام القرآن، ومن المالكية ألف أبو بكر بن العربي كتابه الذي بين أيدينا أحكام القرآن.

ابن العربي في سطور:

هو القاضي أبو بكر: محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد المعافري، الأندلسي، الإشبيلي، الإمام العلامة، المتبحر، ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها. كان أبوه من فقهاء إشبيلية ورؤسائها.

ولد سنة (٤٦٨هـ - ١٠٧٦م) وتأدب ببلده، وقرأ القراءات، ثم رحل إلى مصر، والشام، وبغداد، ومكة.

كان يأخذ عن علماء كل بلد يرحل إليه حتى أتقن الفقه، والأصول، وقيد الحديث، واتسع في الرواية، وأتقن مسائل الخلاف والكلام، وتبحر في التفسير، وبرع في الأدب والشعر، وعاد إلى بلده إشبيلية بعلم كثير، لم يأت به أحد قبله، ممن كانت له رحلة إلى المشرق.

وعلى الجملة، فقد كان رحمه الله من أهل التفنن في العلوم، والاستبحار فيها والجمع لها، متقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها، نافذاً في جمعها، حريصاً على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق، مع حسن المعاشرة، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الود.

سكن بلده وشوور فيه، وسمع، ودرس الفقه والأصول، وجلس للوعظ والتفسير، ورحل إليه للسماع.

قال القاضي عياض، وهو ممن أخذوا عنه: «استقضى ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته، وشدة نفوذ أحكامه، وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة، وتؤثر عنه في قضائه أحكام غريبة، ثم صرف عن القضاء، وأقبل على نشر العلم وبثه».

وقد ألف رحمه الله تصانيف كثيرة مفيدة، منها:

١ ـ العواصم من القواصم. جزآن.

٢ ـ عارضة الأحوذي في شرح الترمذي.

٣ ـ أحكام القرآن، وهو الكتاب الذي نحن بصدده.

٤ ـ القبس في شرح موطأ ابن أنس.

٥ ـ الناسخ والمنسوخ.

٦ ـ المسالك على موطأ مالك.

٧ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف. عشرون مجلداً.

٨ ـ أعيان الأعيان.

٩ ـ المحصول، في أصول الفقه.

١٠ ـ كتاب المتكلمين.

١١ ـ قانون التأويل.

١٢ ـ ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين.

وبالجملة فقد خلف لنا كتباً كثيرة انتفع بها الناس بعد وفاته.

وقد كانت وفاته سنة (٥٤٣ هـ ـ ١١٤٨م). في مدينة فاس ودفن بها [1].

كتاب أحكام القرآن ونسخة المخطوطة:

يعتبر هذا الكتاب من أهم مصنفات ابن العربي بل من أهم المصنفات التي دونت في التفسير الفقهي في المذهب المالكي. ويتعرض هذا الكتاب لسور القرآن كلها، ولكنه لا يتعرض إلا لما فيها من آيات الأحكام فقط.

ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً مهماً للتفسير الفقهي عند المالكية، لأن مؤلفه مالكي تأثر بمذهبه، فظهرت عليه في تفسيره روح التعصب له، والدفاع عنه، غير أنه لم يشتط

---

(١) انظر: (طبقات الحفاظ للسيوطي. ووفيات الأعيان ٤٨٩/١. ونفح الطيب ١/٣٤٠، والمغرب في حلى المغرب ٢٤٩/١. وقضاة الأندلس ١٠٥. وجذوة الاقتباس ١٦٠. والديباج المذهب ٢٨١. والصلة لابن بشكوال ٥٣١. Brock. I : 525 (412), 5. 1 : 632 والوافي بالوفيات ١/٣٣٠. ومقدمة العواصم والقواصم لمحب الدين الخطيب. وسلوة الأنفاس ١٩٨/٣. وبرنامج القرويين ٤٩، ٥٠. والأعلام للزركلي٦/٢٣٠. والتفسير والمفسرون للذهبي ٤٢٩/٢).

في تعصبه إلى الدرجة التي يتغاضى فيها عن كل زلة علمية تصدر من مجتهد مالكي. ولم يبلغ به التعسف إلى الحد الذي يجعله يفند كلام مخالفيه إذا كان وجيهاً ومقبولاً.

ثم ان المؤلف كثيراً ما يحتكم إلى اللغة في استنباط المعاني من الآيات، كما انه شديد النفرة من الخوض في الإسرائيليات ومن الأحاديث الضعيفة. وبالجملة فهو كتاب يعتبر مرجعاً هاماً للتفسير الفقهي عند المالكية، بل عند كافة المذاهب الفقهية.

نسخ الكتاب المخطوطة والمطبوعة:

١ ـ النسخة الأولى:

وهي من مخطوطات دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٢٤). وهي في ثلاثة مجلدات.

المجلد الأول في ١٣٣ ورقة يبدأ من الفاتحة، وينتهي إلى الآية ٢١ من سورة النساء، وقد نقل عن نسخة عبدالله بن هبة الله بن إسماعيل المالكي كما هو واضح في نهاية المجلد. أما المجلد الثاني فهو في ٩٠ ورقة. يبدأ من سورة التوبة، الآية ٣٩، وينتهي إلى الآية ٢٢ من سورة النور. أما المجلد الثالث فهو في ١٦٠ ورقة، يبدأ من الآية ٨٩ من سورة الشعراء وينتهي إلى الآية ٧ من سورة الشرح.

وقد رمزت إلى هذه النسخة بالرمز (أ).

٢ ـ النسخة الثانية:

وهي أيضاً من مخطوطات دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٢). وهي في مجلد واحد، وعدد أوراقها ١٤٥ ورقة، تبدأ من الآية ١٧٨ من سورة البقرة، وتنتهي إلى الآية ١٧٦ من سورة النساء.

وقد رمزت إليها بالرمز (ب).

٣ ـ النسخة الثالثة:

وهي أيضاً من مخطوطات دار الكتب المصرية تحت رقم (٢) ش. والموجود منها الجزء الرابع فقط. وعدد أوراقه ٢٣١ ورقة. وهي نسخة مقابلة ومضبوطة ومصححة.

وقد رمزت إليها بالرمز (ج).

النسخة الرابعة:

وهي النسخة المطبوعة بمطبعة السعادة في مجلدين وقد رمزت إليها بالرمز (د).

النسخة الخامسة:

وهي النسخة المطبوعة بدار إحياء الكتب العربية بمصر، بتحقيق علي محمد البجاوي. وهي نسخة جيدة ومحققة ومضبوطة ضبطاً كاملاً. إلا أن أغلب أحاديثها غير مخرجة، لذلك كانت مهمتي الرئيسية هي تخريج الأحاديث الواردة. وقد اعتمدت على نسخة البجاوي كأصل في إخراج هذه الطبعة.

عملي في الكتاب:

قمت بمراجعة الكتاب على النسخ الخطية والنسخة المطبوعة بمطبعة السعادة وأثبتُّ الفروق الجوهرية في الهامش، وقمت بتخريج الأحاديث الواردة وإثبات أماكنها من كتب الحديث والتفسير والفقه حتى يتيسر على الباحثين الرجوع إليها عند الحاجة. وعلقت على بعض النقاط ولم أكثر من التعليقات حتى لا يتضخم الكتاب بلا داعي.

ثم قمت بوضع دراسة عن تطور علم التفسير وأهم الكتب التي دونت في التفسير.

وإنني إذ أحمد الله تعالى الذي وفقني إلى إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة، والله أسأل أن يوفقني إلى أعمال قادمة، وأن يخلص عمله لوجهه، وأن ينتفع به العالم الإسلامي، وأسأله الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ به من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت به وما لم أعلم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

محمد عبدالخالق عبدالقادر عطا

الأهرام في ٢٨ محرم سنة ١٤٠٧ هـ
٢١ سبتمبر سنة ١٩٨٤ م.